

الخصائص

ومما خُلِعت عنه دلالة الاستفهام قول الشاعر - أنشدَ نَاحَ سنة إحدى وأربعين - : .
(أَزَّيَّ جَزَوٌ اَعامرا سَيِّئًا بفعلهمُ ... أم كيف يجزوننى السُّوأَى من الحَسَنِ) .
(أم كيف ينفع ما تُعْطَى العَلُوقُ به ... رثمان أنف إذا ما ضُنَّ باللبن) .
فأم في أصل الوضع للاستفهام كما أن (كيف) كذلك . ومحالٌ (اجتماع حرفين) لمعنى واحد فلا بدَّ أن يكون أحدهما قد خُلِعت عنه دلالةُ الاستفهام . وينبغي أن يكون ذلك الحرف (أم) دون (كيف) حتى كأنه قال : بل كيف ينفع فجعلها بمنزلة (بل) في الترك (والتحوُّل) . ولا يجوز أن تكون (كيف) هي المخلوعة عنها دلالة الاستفهام لأنها لو خُلِعت عنها لوجب إعرابها لأنها إنما بُنِيت لتضمُّنها معنى حرف الاستفهام فإذا زال ذلك عنها وجب إعرابها كما أنه لمَّا خلعت دلالة الاستفهام عن (مَن °) أعربت في قولهم : ضَرَبَ مَنُ مَنَّا . وكذلك قولك : مررت برجل أيَّ رجلٍ لمَّا خلعت عنها دلالة الاستفهام (جرت وصفا) . وهذا واضح جليٌّ